

التبيان في تفسير القرآن

(520) الشئ مكان غيره لدفع الضرر عنه، ومنه فداء المسلمين بالمشركين لدفع ضرر الاشد عنهم، فكذلك فداء ابي ولد ابراهيم بالكبش لدفع ضرر الذبح عنه. والعظيم هو الكبير. وقيل: لان الكبش الذي فدي به يصغر مقدار غيره من الكباش عنه بالاضافة اليه. وقال ابن عباس: فدي بكبش من الغنم. وهو قول مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير. وقال الحسن: فدي بوعل أهبط به عليه جبرائيل. وقيل: إنه لا خلاف انه لم يكن من الماشية التي كانت لابراهيم او غيره في الدنيا. وقيل: إنه رعى في الجنة أربعين خريفا. وقال مجاهد: وصفه بأنه عظيم، لانه متقبل. والذبح بكسر الذاوالمهيا، لان يذبح. وبفتح الذاوالمصدر. وقوله * (وتركنا عليه في الآخرين) * يعني على ابراهيم في الآخرين يعني اثبتنا عليه الثناء الحسن في أمة محمد لانهم آخروالامم بأن قلنا * (سلام على ابراهيم) * وقد بينا ما في ذلك ثم قال مثل ذلك نجزي كل محسن، فاعل لما أمر ابي به كما جازينا ابراهيم (صلى ابي عليه وآله). ثم أخبر تعالى ان ابراهيم كان من جملة عباده الذين يصدقون بتوحيد ابي وبجميع ما اواجه عليهم، ومن جملة المصدقين بوعد ابي ووعيده والبعث والنشور والجنة والنار. وانما قال * (انه من عبادنا المؤمنين) * مع انه افضل المؤمنين ترغيبا في الايمان بأن مدح مثله في جلالته بأنه من المؤمنين، كما يقال هو من الكرماء وكذلك قوله * (ونبيا من الصالحين) * (1) وإذا مدح بأنه يصلح وحده فلانه لا يقوم غيره مقامه ويستغنى به عنه. _____ (1)

سورة 3 آل عمران آية 39 (*)